تقرير فينوغراد ومحاولة إعادة الاعتبار لنظرية الردع

اسرائيل تراجع اخطاءها .. والعرب كأنهم لا يخطئون

لجنة فينوغراد

الحرب الإسرائيلية على لبنان

عبارات (الفشل) أو (العجز) أو (الإخفاق) في تحقيق أهداف الحرب.. ظلت تلاحق صفحات تقرير فينوغراد، الذي وضعته لجنة قانونية مكلفة من قِبَل حكومة أولمرت.

لم ترد عبارة (الهزيمة) بوضوح، أو بصورة مباشرة. بيد أن الفشل في تحقيق أهداف الحرب ـ أي حرب ـ يعني الهزيمة، لأن كل حرب تُخاض لأهداف سياسية في الدرجة الأولى.

عدنان السيد حسين

لا ينسى اللبنانيون، والعالم، ما ورد على ألسنة قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين في بداية حرب تموز 2006، نريد إعادة لبنان عشرين سنة إلى الوراء، وتدمير (حزب اللّه الإرهابي)، ومساعدة لبنان على تطبيق قرار مجلس الأمن 1559. وكأنّ حكومة اولمرت حريصة على سيادة الدولة اللبنانية!.

هذه الأهداف لم تتحقق، ولو أن الوضع الداخلي اللبناني محفوف بالمخاطر من كل الأنواع، ما يرتّب على اللبنانيين ـ حكاماً ومحكومين ـ مسؤوليات وطنية جسيمة.

ليس من قبيل المباهاة، أو الإدعاء، الحديث عن صمود لبنان ومقاومته في حرب 2006. إنها حرب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، استخدمت فيها الطائرات والدبابات والسفن الحربية والقنابل الذكية.. الشعب اللبناني من جنوبه إلى شماله هو الذي احتضن المقاومة، وتحمل أعباء الحرب وخسائرها المادية والبشرية. وهناك جملة ملاحظات استراتيجية على خلاصات تقرير فينوغراد جديرة بالاعتبار:

1 ـ لقد اهتزت نظرية الردع الإسرائيلية، القائمة على التفوّق والغلبة، ومفاجأة العدو العربي، وحسم المعركة في سرعة قصوى، وإبعاد دمارها عن الداخل الإسرائيلي.. جاء في التقرير المذكور: (ظلت الصواريخ تتساقط على الداخل، ولم تكن الدولة ـ إسرائيل ـ قادرة على حماية المدنيين). هذا معطى جديد في الحروب العربية ـ الإسرائيلية.

ويصل التقرير في استنتاجاته هو إلى الإقرار بتراجع نظرية الردع، ما يرتّب مسؤوليات استراتيجية على القادة الإسرائيليين.

2 ـ يشرح التقرير ما يبرّر إسقاط نظرية الحرب الجوّية في الاستراتيجيا الإسرائيلية. ثمة قادة عسكريون كبار يدعون إلى تعزيز القوات البرّية، وإعادة الاعتبار للمدافع والدبابات في حسم الحرب. وإذا كانت الحروب الكبرى التي خاضتها إسرائيل ضدّ العرب حُسمت عن طريق سلاح الجو، فإنّ حرب تموز في لبنان بدّلت نظرية الحرب الجوّية بعد بروز تحدّيات استراتيجية على الأرض تحتاج إلى مواجهة مباشرة.

هذا ما يرتّب على الجيش الإسرائيلي إعادة النظر بأولوياته، وطريقة التسليح والتدريب. ولعل تبديل قيادة الأركان بعد الحرب دليل على هذا التحوّل الاستراتيجي.

3 ـ لم يعد الجيل الإسرائيلي الحالي، القادر على القتال، مشحوناً بتحدّي الوجود أو البقاء، كما كان الجيل السابق المؤسِّس تحت قيادات بن غوريون، وموشي شاريت، وغولدا مائير، وليفي أشكول، واسحق رابين، وموشي دايان.. لقد تراجعت قيم المواجهة في الجيش والمجتمع معاً، وصار الإسرائيليون باحثين عن مزيد من الرفاه في ظلّ تحوّلات العولمة الاقتصادية والاجتماعية.. وها هو العقيد في الاحتياط عومر بارليف يعتبر ان (أزمة القيم في الجيش الإسرائيلي هي أزمة المجتمع برمّته). ويتابع: (تحوّلت إسرائيل إلى مجتمع وفرة للبعض، وفقر للبعض الآخر. وحين يكون النجاح الاقتصادي أسمى القيم، وتكون الفردية مهيمنة، لا يعود الناس مستعدين للتضحية بأنفسهم).

مَن يتابع تفاصيل العمليات الحربية الإسرائيلية في جنوب لبنان يلاحظ هذا المعطى المتعلق بتراجع القيم التأسيسية. وهذه حقيقة سيكولوجية ـ سوسيولوجية ترتبط بعوامل داخلية وخارجية معقدة، ويصعب تبديلها بسرعة.

4 ـ ثمّة اضطراب في فهم الأبعاد السياسية لتقرير فينوغراد. هناك مَن يعتبر ان أولمرت نجا بنفسه طالما ان التقرير لم يتوقف عند الاعتبارات السياسية، بل ركّز على القرار الخاطئ فقط، ودعا في توصياته إلى إعادة الاعتبار لنظرية الردع الإسرائيلية.. هذا ما يتحدّث عنه بن كسبيت (على سبيل المثال) في صحيفة معاريف عدد 1/2/2008، بينما نجد في المقابل اوريت شوحط في صحيفة هآرتس، عدد 2008/2/1 يخالف هذا التحليل، ويدعو إلى تغيير رئيس الوزراء الذي فشل في فهم التقرير ـ على حدّ تعبيره ـ ويصف أولمرت بأنه غير مؤهل للقيادة..

إلى ذلك، ما تزال الإدارة الأميركية تدعم حكومة أولمرت في اطار تقطيع الوقت، ومحاولة إصلاح البناء الاستراتيجي للجيش الإسرائيلي. وهذا بحدّ ذاته يشكّل جرعة إضافية لبقاء الحكومة، على الرغم من تصدّعها الداخلي.

في مطلق الأحوال، يمكن القول بوضوح ان هناك مَن يراجع ويدرس في إسرائيل الخيارات الاستراتيجية بعد حرب لبنان. تقرير فينوغراد هو واحد من المراجعات التي تجري. أما على الصعيدين اللبناني والعربي، فإنّ الضبابية ما تزال تكتنف المراجعة الدقيقة. وما يجري في الداخل اللبناني، والداخل الفلسطيني، لا يطمئن إلى تطورات المستقبل. هذا لا يمكن القطع به، إنما مجرد ملاحظة على واقع عربي متردٍ في مقابل حراك إسرائيلي بحثاً عن إعادة الاعتبار لنظرية الردع.

هل تنجح المحاولة الإسرائيلية الجديدة؟ يتوقف النجاح على عوامل إسرائيلية وعربية وعالمية، وجميعها متغيّرة أو هي قابلة للتغيير..

عن / صحيفة (المستقبل) اللبنانية

الدمار الاسرائيلي في لبنان

مع الاحداث

الغرور والجينات الصهيونية

د. عبد الوهاب المسيري

لعل من أهم المقالات التي نُشرت عن الاستجابة الإسرائيلية لهدم السور الفاصل بين غزة ومصر ما كتبه كوبي نيف في صحيفة معاريف (28 يناير 2008) في مقال بعنوان «مع كل فشل نفاجأ بأن العالم لا يتصرف كما نريد أو وفق الغرور في جينات الصهيونية». يصف المقال في دقة بالغة الخريطة الإدراكية الصهيونية التي تُعمي المؤسسة الصهيونية عن الواقع.

يبدأ المقال بالإشارة إلى أن الإسرائيليين يعتقدون حقاً أنهم قادرون على كل شيء. «فلا يتعلق الأمر بهذا الزعيم أو ذاك، هذا الحزب أو ذاك، هذه الشريحة الاجتماعية-الاقتصادية أو تلك. هذا يتعلق بنا جميعاً، من رئيس الوزراء وحتى رئيس كل بلدية. من وزير الدفاع وحتى الحارس في المجمع التجاري، جميعنا واثقون من أننا قادرون على كل شيء. أعطنا فقط نقطة نمسك بها زمام الأمور، أي ما يكفي من الدبابات والطائرات، ونحن سنحرك العالم إلى حيث شئنا. هذا التفكير المغرور لم يبدأ اليوم، بل كان معتقداً يتجذر عميقاً في جينات الصهيونية. وهكذا نحن نعود إلى التفكير، في كل مرة من جديد، بأننا قادرون على كل شيء».

ثم يذكر الكاتب سلسلة الأوهام التي تساقطت: «كنا واثقين تماماً بأن بوسعنا أن نحتفظ بسيناء ومخزون النفط فيها إلى الأبد، دون أن يتمكن المصريون من عمل أي شيء في هذا الشأن. وكنا نعول ونثق بأن بوسعنا أن نحتفظ بالشعب الفلسطيني تحت الاحتلال والاستغلال إلى أبد الآبدين، دون أن يثوروا. وعندما ثاروا رغم ذلك، كنا على قناعة بأن بوسعنا أن نقمع تمردهم هذا من خلال تحطيم عظامهم». «وفي حرب لبنان الأولى كنا واثقين من أنه بوسعنا أن نفرض على لبنان النظام المرغوب فيه من جانبنا. وفي حرب لبنان الثانية مرة أخرى، كنا واثقين بأنه إذا ما استخدمنا ما يكفي من القوة، فسنخضع لبنان و(حزب اللّه). والآن مرة أخرى كنا واثقين من أن بوسعنا أن نحبس ونجوّع مليون ونصف مليون إنسان إلى أن يستسلموا مرة أخرى مثلما هو الأمر دوماً، لإرادتنا».

ثم يشير الكاتب إلى أن الصهاينة قد وقعوا صرعى خريطتهم الإدراكية إلى مدى إصرارهم على عدم إدراك الواقع. «والمفاجئ الأكبر هو أنه في كل مرة يعود فيها هذا المفهوم إلى الانهيار، نعود ونفاجأ من جديد بأن العالم لا يتصرف كما نريد، رغم أننا استخدمنا تجاهه كل قدراتنا التي يفترض بها أن تخضع كل من يقف في طريقنا، من خلفنا ومن أمامنا ومن كل الجوانب، بواحد، اثنين، ثلاثة».

نظرية التصدي للإرهاب من خلال حبس منطقة جغرافية كاملة انهارت والاحتكار الذي احتفظت به إسرائيل لنفسها على عملية السلام قد تبدد وتلاشى.

«ماذا، هل حقاً اعتقدنا أننا إذا ما حبسنا وجوعنا وظلمنا الفلسطينيين في غزة، فإنهم لن يحطموا السور مع مصر كي يحطموا جوعهم؟ وماذا، هل حقاً اعتقدنا أننا إذا بنينا استحكامات على القناة، فلن يتجرأ المصريون حتى على التفكير باجتيازها؟ ماذا، فهل حقاً اعتقدنا أننا إذا احتللنا لبنان فسيكون بوسعنا أن نعين هناك رئيساً كما نشاء ليصنع السلام معنا؟.. هل حقاً اعتقدنا أنه سيكون بوسعنا أن نبقي المستوطنات في قطاع غزة إلى الأبد؟ وهل حقاً نعتقد أنه سيكون بوسعنا أن نمنع إيران من التحول النووي بقوة الذراع الجوية، الصاروخية، الذرية عندنا؟». بعد ذكر هذه القائمة من الأوهام التي تساقطت (والتي لا يرصدها مع الأسف الإعلام العربي)، ينصح الكاتب المؤسسة الصهيونية والعقل الصهيوني بأنه «بدل العودة لإضاعة وقتنا، قوتنا، عقولنا وأنفسنا على لجان تحقيق تعود لتفحص مرة أخرى إذا كان شكل مغاير من استخدام القوة (من تجنيد الاحتياط عبر استخدام الطائرات وانتهاء بهذه العملية البرية أو تلك) كان سينجح في أن يدفع العالم إلى التصرف كما نشاء، فلعله حان الوقت لأن نفهم، في عمرنا المتقدم (فنحن بتنا أبناء 60!)، بأننا لسنا حقاً كليي القدرة، ويمكننا أخيراً أن نتعاطى مع الواقع كما هو، وليس كما نحلم». وفي وسط كل هذه الأصوات، ظهر صوت أو صوتان يقدمان رؤية مختلفة تماماً. فقد كتب «يوئيل ماركوس» مقالاً بعنوان «خمس ملاحظات على الوضع» (هآرتس 25 يناير 2008) يقول فيه: «لقد تدفق عشرات آلاف الغزيين على الأرض المصرية لشراء الغذاء والوقود، فيما كان المخربون معفيين أخيراً من حفر الأنفاق. قد يكون هذا سبب للقلق عندنا، ولكنه أيضاً يزيل الضغط الدولي عن إسرائيل كدولة مصابة بالجرائم ضد الإنسانية. من الآن سيكون القلق برمته لمبارك. ارتباط (حماس) بالإخوان المسلمين في مصر من شأنه أن يكون تهديداً زاحفاً على نظامه». ولكن يلاحظ أن تاريخ المقال هو 25 يناير 2008، أي قبل أن تظهر أبعاد الموقف كافة. والموقف عبّر عنه «جلعاد شارون» في (يديعوت أحرونوت 2008 يناير 2008) في مقال بعنوان «انتقال الشر إلى مصر»، يقول فيه: «إن انهيار السور وفتح المعبر بين قطاع غزة ورفح المصرية تطور حسن لإسرائيل، فقد أدخلوا المواد المتفجرة وسائر الوسائل القتالية في الماضي أيضاً، ولكن أصبح واضحاً للجميع الآن أننا غير مسؤولين عن مصير أهل غزة. أصبح كل شيء واضحاً الآن: هذه حدودكم، واجبكم منع التهريبات، وإذا كانت لكم أفكار في المجال الإنساني فتفضلوا وطبقوها بأنفسكم».

ثم يشير الكاتب إلى أصحاب الرؤى المغايرة فيقول: «في هذه الأثناء نعجب للأصوات عندنا التي يقلقها فتح القطاع باتجاه مصر، ويقولون لنا أنظروا ما الذي سببه الضغط، كأنه يجب علينا أن نضبط أنفسنا أكثر لإطلاق النار الذي لا ينقطع علينا. وهذا بدل سماع تنفس الصعداء قليلاً لأن المسؤولية عن كومة الشر التي تُسمى قطاع غزة، قد انتقلت رسمياً إلى جهة أخرى». ومن الواضح أن كاتب المقال (وهو نجل آرئيل شارون، رئيس الوزراء والإرهابي السابق) شخص موتور وقع صريع الأوهام الصهيونية التي ترى أن سياسة الحصار والتجويع الإرهابية ستؤتي أكلها يوماً ما، وهو ما فنّده الكتّاب الآخرون.

وفي مقال في جريدة يديعوت أحرونوت (27 يناير 2008) بعنوان «العطش سيقود أهل غزة كالمسحورين لمصادر المياه الأقرب الاقتحام التالي.. الهائل.. باتجاه إسرائيل» بقلم «زئيف تسحور»، يطرح كاتب المقال متتالية جديدة لم تطرأ على بال أحد. فقد جاء في المقال: «إن المفاجأة الوحيدة في قصة اندفاع جماهير سكان قطاع غزة إلى مصر هي أن حكومة إسرائيل فوجئت بما حدث. فهل الموساد والشاباك والاستخبارات المجيدة عندنا لم تنقل إلى الحكومة المعلومات التي يعرفها كل واحد من السكان في غلاف غزة؟».

«من سمع المرة تلو الأخرى، الانفجارات المخيفة لنار المدفعية في ضواحي بيت حانون كلما كان يطلق من هناك صاروخ قسّام، يمكنه أن يقدر بأن حدود المعاناة الإنسانية توشك على التحطم. من رأى في الأسبوعين الأخيرين قوافل الشاحنات المحملة بالغذاء من إسرائيل تعود من معبر كارني دون أن تنزل شحناتها، عرف أن هناك جوعاً في القطاع. لا حاجة لوحدات التنصت المجيدة للجيش الإسرائيلي كي يعرف المرء أن 10 أنفاق تهريب من الحدود المصرية بل وحتى مئات الأنفاق لا يمكنها أن تغذي مليون ونصف مليون جائع. سادتي وزراء الحكومة، كي لا تقولوا مرة أخرى إنكم فوجئتم، فإن التوقع بالاقتحام التالي الهائل، الذي سيتدحرج ككرة الثلج من القطاع، ويحطم الجدار الذي يغلف غزة، سيذهب هذه المرة ليس باتجاه مصر بل باتجاه إسرائيل. الاقتحام التالي لن يتم لأن حماس ستنظم الباصات مع الإعلام والشعارات، الاقتحام التالي سيقع في اليوم الذي تنفد فيه المياه من المخزونات الجوفية للقطاع». ثم يشير الكاتب قائلاً: «وإنه ليس من الصعب حساب متى ينفد الماء، المعامل الوحيد هو سنوات من الجفاف، مثلما هو الحال هذه السنة. الوقت قصير ولكن الجفاف سيزيده قصراً».

ثم يحذر الكاتب قائلاً: «إنه حينما ستندفع الكتلة الفلسطينية العطشى نحو المياه، لن يعطي أي ضابط في الجيش الإسرائيلي أمراً بإطلاق النار عليها، لن يطلق النار أي جندي. كل مخزون السلاح لدى إسرائيل سيكون عديم القيمة أمام الكتلة الإنسانية التي تتحرك بتصميم من ينعدم لديه البديل، آلاف النساء الحوامل، أمهاتهن العجائز، وخلفهن مئات آلاف الأطفال والرجال العطشى، ووجهتهم جميعاً نحو صنابير مياهنا. ساعة الرمل لهذه الهجمة مصنوعة من ملح البحر، ملح يحتل يوماً بعد يوم مخزون المياه الجوفي لغزة. العطش أقسى من الجوع لا يمكن الصمود أمامه. قوة المندفعين نحو المياه ستحطم كل سور واق».

وختاماً، يمكن القول: إن التقييم الحقيقي لهذا الحدث ما قاله كاتب هذا المقال: «ما حدث الآن في غزة ليس مجرد اختراق للجدران، هذا تغير استراتيجي جرد السياسة الإسرائيلية من ملابسها. نظرية التصدي للإرهاب من خلال حبس منطقة جغرافية كاملة من وراء الجدار الذي انهار، والسياسة التي رغبت في إحداث عصيان مدني ضد قيادة (حماس) انهارت، والاحتكار الذي احتفظت به إسرائيل لنفسها على عملية السلام قد تبدد وتلاشى. من الصعب على الشريك الفلسطيني الآن بدرجة أكبر إجراء مفاوضات مع إسرائيل. وهناك مسألة أشد خطورة في سيناء، يتجول الإرهابيون الآن ويستطيعون اجتياز الحدود المصرية المخترقة».

واللّه أعلم.

عن/ جريدة « الاتحاد »الاماراتية

بكل الاتجاهات

تيم يفوز بجائزة صور الصحافة العالمية

صورة الجندي الأمريكي في المسابقة

أمستردام/14أكتوبر/ رويترز:

فازت بالجائزة الأولى في مسابقة صور الصحافة العالمية صورة جندي أمريكي يعاني من الإرهاق داخل ملجأ حصين تحت الأرض في أفغانستان للبريطاني تيم هيثيرينجتون والتي نشرتها مجلة (فانيتي فير).

وصفت هيئة التحكيم الصورة بأنها تظهر «إرهاق رجل -- وإنهاك دولة.»

وقال رئيس هيئة المحكمين جاري نايت «نحن جميعا لنا علاقة بهذا. انها صورة رجل في نهاية الطابور.»

وتسلم 59 مصورا من 23 دولة جوائز عن صورهم لعام 2007 .

وحصلت شركة جيتي ايميجز انك على خمس جوائز بينها أفضل الأحداث في مسابقة أهم التقارير الإخبارية وتقارير الشخصيات عن صور اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو وصورة الغوريلات الجبلية الميتة في مسابقة التقارير المنفردة المعاصرة.

وتظهر صورة جون مور لحساب جيتي اميجيز ساعة اغتيال بوتو انطباعا باهتا بعد لحظة وقوع القنبلة فيما يحاول الموجودون في مسرح الانفجار الفرار.

ولم تفز رويترز للصور بأي جوائز في حين فازت منافستها اسوشيتد برس بجائزتين.

وأفادت منظمة صور الصحافة العالمية ومقرها أمستردام في بيان إن 5019 مصورا من 125 دولة تقدموا للمسابقة بصور بلغ عددها 80536 صورة .

اندونيسيا ترش متسلقي أسطح القطارات بسائل ملون

رجل يحاول أن يعتلي سطح قطار

جاكرتا/14أكتوبر/ رويترز:

ذكر تقرير أمس السبت أن الاندونيسيين الذين يعتلون أسطح القطارات سيرشون بسائل ملون حتى يمكن لأفراد الأمن التعرف عليهم واعتقالهم.

وتكتظ القطارات الكهربائية التي تربط العاصمة الاندونيسية جاكرتا بالبلدات المجاورة بالركاب خلال ساعات الذروة ويفضل كثير منهم اعتلاء أسطح القطارات إما بسبب عدم وجود مكان أو لتفادي دفع ثمن التذكرة.

وذكرت صحيفة جاكرتا بوست أنه بعد عدة محاولات فاشلة لإثناء متسلقي الأسطح عن فعلهم على مدى السنوات قررت شركة بي.تي. كيريتا أبي أن ترشهم بسائل ملون حتى يمكن لرجال الأمن التعرف عليهم عندما ينزلون من القطار.

ونسبت إلى أحمد سوجادي المتحدث باسم الشركة القول «سنصادر بطاقاتهم الشخصية وسنستخرج لهم تذاكر.»

وفاة 750 في أفغانستان بسبب الشتاء القارس

باكستاني يسير وسط الثلوج

كابول/14أكتوبر/رويترز:

قال مسؤول حكومي في أفغانستان أمس السبت إن أكثر من 750 شخصا لاقوا حتفهم نتيجة البرد القارس وسقوط الثلوج بشكل مكثف هذا الشتاء عبر أفغانستان.

وقال نور بادشاه كوهيستاني من اللجنة الوطنية لإدارة الكوارث إن موجة البرد وهي الأسوأ منذ عقود تسببت في نفوق قرابة 230 ألف رأس ماشية.

وأضاف لرويترز «في جميع أنحاء البلاد لقي 763 شخصا حتفهم منذ بداية الشتاء بسبب الطقس البارد وهطول الثلج الشديد.»

وجاء في بيان صادر عن اللجنة أن الثلوج دمرت أكثر من 500 منزل وألحقت أضرارا بأكثر من 400 ألف. ووفقا لوسائل إعلام فقد كانت أكثر الأقاليم تضررا هي هرات وبادغيس في الغرب حيث خضع الكثير من الناس لعمليات بتر بسبب قرصة البرد.

وأفادت تقارير إعلامية أن الكثير من الاسر باعت أطفالها في الآونة الأخيرة لانها لم تقدر على رعايتهم أو إطعامهم.

وأغلقت الكثير من الطرق التي تربط المناطق بالعواصم الاقليمية بسبب

الحياة حركة

محمد عبدالجليل

الحياة حركة وفعل واع وهادف نحو الأفضل والأجمل ، ومن "سعى لقى، ومن رقد تمنى" ، ولابد أن تجري الرياح كما نشتهي نحن ، ولا نتركها تعربد كما تشاء والحركة كما يقال بركة وخلاص من أمراض السقم المتعددة ، والحياة لاتعترف بالجمود والسكون الذي يشبه الموات لذلك كانت الخطط والبرامج والنظريات هي الهادية لنا إلى الطريق المستقيم ، طريق النعيم والسعادة والمرضا في الحياة ، كما أن هذه الخطط والبرامج والنظريات هي التي تجنبنا طريق التخبط العشوائي طريق الضلال والضياع ، وتجعل حياتنا كلها غير ذي جدوى لنا ولغيرنا .

وعمليات التغير والتطور والتقدم إلى الأمام يقتضي تحويل الآراء والأفكار والنظريات عموماً إلى ممارسة وفعل مجسد في الأذهان وعلى الأرض وإلا صارت الحياة بلا مغزى ولا معنى ، ولا يتحقق التبدل المطلوب في حياة الأجيال ، وتحقيق مهام المراحل التاريخية المتعاقبة والانتقال الطبيعي والمتدرج من مهام الديمقراطية الوطنية إلى مرحلة الشراكة الكاملة لإشاعة الخير وجعله في متناول كل إنسان ، بعيداً عن نزعات الاستئثار والاستحواذ والاستغلال والاحتكار ، وبعيداً عن نزعات الطغيان والهيمنة والاستعباد والاستبداد ، وهذا هو وحده مايمكن أن يوحد الناس في الكون كله وليس على الأرض فقط .

تلك هي العالمية والاممية الحقة ، مهما تعددت المذاهب والعقائد والأيديولوجيات والخرائط واللغات والقوميات والأعراق، لذلك كله يتوحد العالم اليوم ضد الغزاة الأمريكان ومن لف لفهم ، ويتوحدون ضد من يثير النزاعات والحروب والفتن بين بني البشر ليبقى هو متسيداً العالم ، لهذا كانت حركة السلم والتضامن في العالم تقف دوماً مع المستضعفين والمظلومين والمغلوبين على أمرهم ، ليشدوا من عفن الحركة الإنسانية ومواجهة الغطرسة والوصاية الأمريكية على العالم : وفي هذا السبيل يجري محاصرة أمريكا وعزلها وإضعافها لمنع شرورها ووحشيتها من الطغيان على حياة البشر .

ولايكفي أن نظل نصرخ في القنوات الفضائية أو في المساجد والأديرة وفي المحافل الدولية والمؤتمرات ، بل يجب أن نتنقل إلى طور الفعل المؤثر في سقوط هذه الآلة الجهنمية التي تعبث في مصائر البشر ، في محاولتها المستمرة لنهب ثروات الغير ، وجعلهم رهن إرادتها : وفي الإبقاء على الآخرين ضعفاء ومتخلفين ، وغير قادرين على مواجهتها موحدين ... هذا هو ما استخلصت التجربة البشرية ، من السقوط المتتابع للإمبراطوريات المتعاقبة التي جربت الهيمنة والسيطرة وفشلت : وجرى فقط هذا عندما كفوا الناس في الدعاء عليها وانتقلوا إلى طور المواجهة الحاسمة معها .